تراكيب لفظ الماء في النص القرآني
"دراسة نحويّة دلاليّة"

د/ منال أبو المجد سلامة

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية

m.salama@mu.edu.sa

المستخلص

هدفت الدراسة إلى: دراسة تراكيب لفظ "الماء" في النص القرآني ، دراسة نحويّة دلاليّة، وبيان ما اشتملت عليه الآيات من أحكام نحوية وصرفية، مبينة الأصل اللغوي للفظ "الماء، واشتقاقه، وأثر تعريفه وتنكيره علي السياق الدلالي للآيات، وبيان مخارج الماء التي وردت في القرآن الكريم، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقصائي التحليلي، حيث قمت بحصر آيات الماء في القرآن الكريم ودراستها وتحليلها تحليلًا نحويًا دلاليًا، وتوصل البحث إلى عدة نتائج، من أهمها: أن ذكر الماء في القرآن الكريم كان بصيغ مختلفة، كل صيغة تحمل معنى مختلفًا لا يشابه مثيله، يفسره سياق الآيات، وما تضمنته الآيات من أحكام نحوية وفقًا لاختلاف المعربين، وأن لفظ "الماء" ورد في نحو ثلاثة وخمسين موضعًا في القرآن الكريم، استعمل في أربعة وثلاثين موضعًا منها نكرة، واستعمل في تسعة عشر موضعًا معرفة، وإنما نكرت في القرآن الكريم؛ لأن المنزل من السماء لم يكن عامًا فتدخل عليه الألف واللام، وإنما هو ما صدق عليه الاسم.

الكلمات الدالة: الأصل اللغوي، التنكير، التعريف، مخارج الماء.

مقدمة

الحمد لله خالق الخَلْق أجمعين، والصلاة والسلام على رسول الله المبعوث رحمة للعالمين، وبعد..

فلقد كان القرآن الكريم- ولا يزال - على الدوام دليل المسلمين وقبلتهم، ومثابة اجتهادهم؛ فعكفوا عليه حفظًا ودرسًا؛ لبيان معانيه، وأحكامه، وناسخه ومنسوخه، ووجوه قراءته، ودقائق بلاغته، وآيات إعجازه، وغيرها من النواحي التي ترتبط بعلوم القرآن، ومنها :إعراب القرآن ألفاظًا وجملًا، ولا يخفى ما لهذا المبحث من أهمية كبرى في الكشف عن معاني القرآن للارتباط الوثيق القائم بين المعنى والمبنى في اللغة العربية، وبالأحرى بين اللفظ وإعرابه، ولعل ما يميز العربية عن معظم اللغات هذا الارتباط الوثيق بين المعنى والإعراب.

إن العلاقة بين إعراب القرآن وعلم النحو لا تحتاج إلى إيضاح، ومن ثَمَّ فقد اعتبر العلماء أن إعراب القرآن هو من علم النحو، وقد اتجه العلماء إلى إعراب القرآن مع نشوء علم النحو وتطوره؛ لبيان أسراره وآيات إعجازه، ومن ثَمَّ وقع اختياري على دراسة تركيب لفظ الماء الذي هو سر من أسرار الوجود على الأرض، فقد اعتنى القرآن عناية كبيرة بالماء، في جميع صوره وأشكاله، هذا الاهتمام كان دافعًا قويًا لدراسة تراكيب لفظ الماء في النص القرآني دراسة نحوية دلالية؛ للوقوف على ما اشتملت عليه الآيات من

أحكام نحوية، وبيان دلالة الماء في النص القرآني وفق سياق الآيات الوارد فيها، خاصة وأن الماء قد دُرس دراسة تفسيرية ومعجمية وعقائدية، مما كان دافعًا لي لدراسته دراسة نحوية دلالية إتمامًا للفائدة.

أهداف الدراسة:

1. معرفة الأصل اللغوي للفظ "الماء" واشتقاقه.
2. دراسة تراكيب الماء في النص القرآني وبيان ما يتعلق بها من أحكام نحوية.
3. معرفة مخارج الماء في النص القرآني، ودراستها دراسة لغوية ونحوية.

منهج البحث: اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقصائي الوصفي، حيث قمت بحصر آيات الماء في القرآن الكريم ودراستها دراسة وصفية ثم قمت بتحليلها تحليلًا نحويًا دلاليًا؛ لبيان دلالتها في السياق القرآني مستعينة بكتب التفاسير والنحو، وتحليل ما ورد فيها من قراءات يترتب عليها اختلاف المعربين في تخريجها، بالإضافة إلى بيان موقف النحاة إزاء بعض القضايا النحوية التي اشتملت عليه الآيات.

الدراسات السابقة:

1-دراسة آمال هاشم أحمد البرير(2020م) [1]: الماء وعلاقاته الدلالية بالحياة في ألفاظ القرآن الكريم،

هدفت الدراسة إلى: التعرف على الماء وعلاقاته الدلالية بالحياة في ألفاظ القرآن الكريم وكان من أهم نتائج

الدراسة أن هناك جامع بين لفظتي الغيث والغوث، وأن السيول اسم للماء في حين أن الأودية والأنهار هي المجاري التي تحتوي هذا الماء.

2- دراسة حسن جويعد حسن العجمي (2017م):" ألفاظ الماء ودلالتها عند الشعراء الصعاليك" دراسة لغوية دلالية [2]، تضمنت الدراسة: الماء ومكوناته والألفاظ الدالة عليه في التوظيف الحسي والمعنوي، والمجمعات المائية والألفاظ الدالة عليها، والألفاظ المتصلة بالماء ودلالتها، وبينت الدراسة مواضع التطور الدلالي في مفردات الحقل المائي بين السلبية والإيجابية، ومدى عناية الشعراء الصعاليك بتوظيف الألفاظ وفق معناها اللغوي بما يخدم السياق.

3- دراسة محمد بن عبدالله السحيم (1413ه)[3]، الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم، توصلت الدراسة إلى أن الله سبحانه أورد الماء على سبيل الامتنان على البشر بإيجاده، وأن البشر لا يقدرون على إيجاده بأنفسهم، كما ضُرب المثل به في القرآن الكريم على مسائل متعددة من مسائل العقيدة.

4- دراسة: عابد، فاطمة محمد 2002[1]، الماء في آيات القرآن الكريم، وكان من أهم نتائجها: أن الماء يكون رحمة ونعمة لمن يشاء ونقمة وعذاب للآخرين، وأن هناك أمور تجلب المطر وأخرى تمنعه، وأن وجود الماء بالشكل المعروف لنا فقط برحمة الله ولو شاء سبحانه لجعله أُجَاجًا[2].

---

[1]- الماء وعلاقاته الدلالية بالحياة في ألفاظ القرآن الكريم، آمال هاشم أحمد البرير، دراسة معجمية دلالية، جامعة ام درمان الإسلامية، أم درمان، 2020م.

[2]- الفاظ الماء ودلالتها عند الشعراء الصعاليك دراسة لغوية دلالية، حسن جويعد العجمي، اطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن (2017م).

[1]- محمد بن عبدالله بن صالح: الآيات العقدية للماء في القرآن الكريم، محمد بن عبدالله بن صالح، اطروحة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية هـ.

5- دراسة: العبادسة، فتحي عبدالعزيز 2002[3]: الماء في القرآن الكريم دراسة موضوعية، تناولت الدراسة الصفات الكيميائية والفيزيائية للماء، وبيان أهميته الشرعية والاقتصادية والاجتماعية، ومجالات استخدامه، وطرق المحافظة عليه.

أبعاد الدراسة: يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين.

المبحث الأول: الماء في النص القرآني بين التعريف والتنكير.

المبحث الثاني: مخارج الماء في النص القرآني.

ثم اتبعت ذلك بخاتمة، سجلت فيها أهم النتائج التي خرجت بها من خلال هذا البحث، ثم ثبت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث، وقد التزمت بترتيبها ترتيبًا أبجديًا، وأخيرًا ذُيّل البحث بفهرس للآيات القرآنية، وآخر للأحاديث النبوية، وثالث للشواهد الشعرية.

تمهيد:

خلق الله- سبحانه وتعالى- الماء نعمة للكائنات الحية، وجعله حياة لهذه الكائنات بكل أشكالها وأنواعها، فقال سبحانه "وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ"[4]، "وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ"[5]، وقال جل شأنه "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ".[6]

وجعله منبعًا للحياة ومصدر رزقها، فقال سُبْحَانَهُ: "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"[7]، وتكفل سبحانه وتعالى بحفظه، فقال "فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ "[8]، وقال "وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا"[9]، وقال أيضًا "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ"[10].

وجعله سبحانه وسيلة لنظافة الإنسان وطهارته فقال سبحانه "وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ "[11] ، وقوله" وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا "[12].

وكما جعله جل شأنه أصل الحياة ومصدر رزقها جعله مصدرًا لتخويف الإنسان وعقابه، وجعل هذه النعمة نقمة وعقابًا له حتى يكونوا عبرة وعظة لمن خلفهم، فقال في قوم سبأ "فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

---

[2]- الماء في آيات القرآن الكريم، فاطمة محمد عابد، اطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين.

[2]- أي: شديد الملوحة والمرارة، وقيل: شديد الحرارة. (لسان العرب207/2).

[4]- الماء في القرآن الكريم، فتحي عبدالعزيز العبادسة، دراسة موضوعية، اطروحة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002م.

[4]- سورة الأنبياء (30).

[5]- سورة الأنبياء (45).

[6]- سورة لقمان (10).

[7]- سورة الحج (35).

[8]- سورة الحجر (22).

[9]- سورة الزخرف (11).

[10]- سورة الملك (30).

[11]- سورة الانفال (11).

[12]- سورة المائدة (6).

سَيْلَ الْعَرِمِ "[1]، وأغرق فرعون وقومه في البحر، فقال "وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ"[2]، وقال في قوم نوح "وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ "[3].

كما جاء الماء مصدرًا للنعيم الدائم للمتقين في الجنة بمائه العذب الرقراق يجري من تحتهم ومن بين أيديهم، فقال سبحانه "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"[4]، وقوله "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُون فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ "[5]، و"عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ"[6] وقَالَ جل شأنه "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ"[7]، "وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ"[8]، "فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ"[9]

وجعله سبحانه أيضًا هذا الماء مُحرم على أهل النار في الآخرة، فقال سبحانه "وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ"[10]، وجعله صنفًا من عذاب أهل النار على صور كثيرة منها: " كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ"[11]، و "وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ"[12]، و"وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ"[13].

يستخلص مما سبق أن ذكر الماء في القرآن الكريم كان بصيغ مختلفة، كل صيغة تحمل معنى مختلفًا لا يشابه مثيله، يفسره سياق الآيات.

وقد ورد لفظ (الماء) في نحو ثلاثة وخمسين (53) موضعًا في القرآن الكريم، استعمل في أربعة وثلاثين (34) موضعًا منها نكرة، واستعمل في تسعة عشر (19) موضعًا معرفة

الأصل اللغوي لكلمة "ماء" واشتقاقها:

أولًا: أصل "ماء" ووزنها:

الماء اسم معروف، وهو الذي يُشرب، وعرفه الألوسي لغة بأنه: جوهر سيَّالٌ به قَوَام الحيوان[(14)]،

وزنه: فَعْل، وألفه منقلبة عن واو، والهمزة فيه مبدلة من الهاء في موضع اللام[(1)]، وأصله: "مَوَه" بالتحريك فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع حرفان خفيفان فقلبت الهاء همزة، ولم تقلب الألف؛ لأنها أعلت مرة، والعرب لا تجمع على الحرف إعلالين.

---

[1]- سورة سبأ (16).
[2]- سورة البقرة (50).
[3]- سورة هود (44).
[4]- سورة النساء (13).
[5]- سورة محمد (15).
[6]- سورة المطففين (28).
[7]- سورة الذاريات (15).
[8]- سورة الواقعة (31).
[9]- سورة الرحمن (50).
[10] -سورة الأعراف (50).
[11]- سورة محمد (15).
[12]- سورة الكهف (29).
[13]- سورة إبراهيم (16).
[14]- روح المعاني للألوسي، 192/1، ت: ماهر حبوش، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2010م.

ويدل عليه: أن جمعه "أمْوَاه" في القلة[2] مثل: جَمَل وأجْمَال، على وزن "أفْعَال"، والذي ينقاس في كل اسم ثلاثي مجرد لا يستحق الجمع على "أفْعُل"، أي: ليس على وزن "فَعْل" صحيح العين[3] ولا معتلها كما في "مَوْه"، "أمْوَاه"[4].

ويقال في جمعه جمع كثرة "مِيَاه" على وزن "فِعَال"، والذي ينقاس في كل اسم على وزن (فَعَل، وفَعَلة) اسمين، بشرط ألا يكون لامها معتلة أو مضعفة.[5]

ومما يدل أيضًا على أن أصله "مَوَه" وأن الذاهب منه الهاء: تصغيره على "مُوَيْه"[6] ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فاجتمع فيها حرفان خفيَّان – الألف والهاء- فأبدلوا من الهاء أختها وهي الهمزة؛ لأنها أجلد[7] منها، ويدل عليه أيضًا أنك إذا ثنيته قلت: ماءة[8]، ومنه: "مَاهَت الرَّكِيَّة تَمُوء"[9] إذا ظهر مَاؤها وكثُر.

ثانيًا: تثنية "ماء":

الماء اسم جنس[10]، قال تعالى " فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ"[11]، أي: ماء السماء وماء الأرض على قراءة العامة، وإنما قصد الإفراد؛ لتحقيق أن التقاء الماءين لم يكن بطريق المجاورة بل بطريق الاختلاط والاتحاد.

وقرأ علي والحسن ومحمد بن كعب الجحدري: "المَاءَان"[12] بالتثنية؛ لقصد بيان اختلاف النوعين، وقيل: فيه إشارة إلى أن ماء الأرض فار بقوة وارتفع حتى لَاَقَى ماء السماء[13]، وفي ذلك مبالغة لا تُفهم من الإفراد.

وقرأ الحسن أيضًا: "الماوان" بقلب الهمزة واوًا، كقولهم: علْبَاوان[14]، حيث شبه الهمزة المنقلبة عن هاء بهمزة الإلحاق في "علْبَاء"، فكما أن هنالك إبدالًا بعلة أنها غير أصلية – زائدة للإلحاق- كذلك هاهنا؛

---

[1]- نقله النحاس عن أبو الحسن بن كيسان.
[2]- المحيط في اللغة لابن عباد 486/2، ت: محمد حسين آل ياسين، ط1، عالم الكتب.
[3] - شرح المفصل لابن يعيش 3/224، ت: إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، 2001، شرح الشافية للرضي 2/92، ت: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.
[4] - الصحاح 6/250، تاج العروس للزبيدي 7/141، 19/531، 25/374، ت: إبراهيم الترزي، ط: دار التراث الإسلامي، بيروت.
[5] - شرح المفصل 3/239، إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك 1/123، ت: محمد المهدي، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الأولى (2002)، شرح الشافية 2/94.
[6] - الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور 1/481، ط: مكتبة لبنان، الأولى (1996)، شرح الشافية 1/217.
[7] - مشكل إعراب القرآن لمكي 2/699، ت: حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية، الدر المصون 192/1، ت: أحمد الخراط، ط: دار العلم، دمشق.
[8] - المحيط في اللغة، 486/2
[9]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي 104/9، ت: أحمد الفيومي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
[10]- الصحاح 250/6، التبيان في إعراب القرآن للعكبري 1193/2، ت: على البجاوي ط: عيسى الحلبي.
[11] - سورة القمر (12).
[12] - مختصر في شواذ القرآن الكريم لابن خالويه 148، ط: مكتبة المتنبي، القاهرة.
[13] - الدر المصون: 132/1.
[14] - الكشاف للزمخشري ص 1066، ت: خليل مأمون، ط: دار المعرفة، بيروت.

لأنها مبدلة وإن كان من الهاء لكنها أجريت مجرى البدل عن الواو، فقيل في النسبة إليه: مائيّ، ومَاوِيّ[1]، ولا يَبْعُد أن يكون من ثناه بالواو قاسه على النسبة.

وقرأ الحسن أيضًا (المايان) بقلب الهمزة ياءً، قال السمين (وهي أشذ مما قبلها)[2].

ثالثًا: قصر همزة "ماء":

حُكي عن العرب أنهم قالوا: "شَرِبْتُ مًا" بالقصر وميم منونة، وقولهم: "مًا يَا هَذَا"، و "اسْقِنِي مًا"، وعليه قرأ الشعبي[3]: " وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مًا لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ "[4] بغير همز، وخرَّج النحاة القراءة على وجهين: الأول: ما ذكره ابن جني[5] من أن "مَا" موصولة بمعنى: الذي، و" لِيُطَهِّرَكُمْ " صلتها، وكأنه قال: مَا للطَّهور، وتقديره: وينزل عليكم من السماء الماء الذي لأن يُطَهِّرَكُمْ به، وهو ما حسنه السمين[6]، وقيل: الجار والمجرور "من السماء" خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الذي هو لِيُطَهِّرَكُمْ به، والجملة صلة "مَا".[7]

وردهما أبو حيان: بأن لام التعليل من " لِيُطَهِّرَكُمْ " مثلها مثل "كَيْ" لا تقع صلة للموصول.

الثاني: ما ذكره أبو حيان[8]، وهو أنهم أجروا الوصل مجرى الوقف، فحذفوا التنوين، لأنك إذا وقفت على "شربتُ مًا" بالتنوين، قلت: "شربتُ مَا" بحذف التنوين، وإبقاء الألف التي هي إما ألف الوصل الذي هو بدل من الواو وهي عين الكلمة، وإما الألف التي هي بدل من التنوين حالة النصب، وأرى أن العدول عن ذلك بقصر "ماء" لا داعي له، وإن جاز فهو كالتيمم مع وجود الماء، أما تقدم الجار والمجرور على المفعول به "مِنَ السَّمَاءِ مَاء" فإنما هو للاهتمام بالمقدَّم والتشويق إلى المؤخر[9].

المبحث الأول: الماء في النص القرآني بين التنكير والتعريف:

أولًا: كلمة "ماء" بصيغة النكرة في القرآن الكريم:

سبق أن ذكرنا أن كلمة "ماء" وردت في القرآن الكريم بصيغة النكرة في تسعة عشر موضعًا[10]، وإنما نكرت في القرآن الكريم؛ لأن المنزل من السماء لم يكن عامًا فتدخل عليه الألف واللام، وإنما هو ما صدق عليه الاسم، وفيما يلي دراسة لبعض مواضع تنكيرها؛ وبيان دلالته في السياق القرآني:

---

[1]- ينظر: الصحاح 205/6، تاج العروس 507/36، شرح الشافية 54/2.
[2]- الدر المصون 132/10
[3] - ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني274/1، ط: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية(1996م)، التبيان في إعراب القرآن619/2.
[4] - سورة الأنفال (11).
[5] - المحتسب619/2.
[6] - الدر المصون576/5.
[7] - الدر المصون576/5.
[8] - البحر المحيط لأبي حيان 282/5، ت: صدقي محمد جميل، ط: دار الفكر، بيروت(2010م).
[9] - روح المعاني45/10.
[10] - البقرة:164،22، النساء:43، المائدة:6، الأنعام:99، الأنفال:11، الرعد:17، إبراهيم:32،16، الحجر:22، النحل:65،10، طه:53، الحج:63، المؤمنون:18، النور:45،39، الفرقان:48، النمل:60، القصص:23، العنكبوت:63، الروم:24، لقمان:10، السجدة:8، فاطر:27، الزمر:21، الزخرف:11، محمد:15، ق6، الجن:16، المرسلات:27،20، النبأ:14، الطارق:6.

1- قوله تعالي: "وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا" [1].

فـ "مِنْ" الأولى معناها ابتداء الغاية، والجار والمجرور "من السماء" متعلق بـ "أنزل"، وفي "أنزل" ضمير نصب عائد على "مَا"، أي: والذي أنزله الله من السماء، أمَّا "مِنْ" الثانية فتحتمل ثلاثة أوجه[2]:

الأول: أنها لبيان المعنى، فإن المُنزَّل من السماء ماءً وغيره، وبه قال البيضاوي[3].

الثاني: أنها للتبعيض، وعليه فالمنزل منه بعض لا كل.

الثالث: أنها لابتداء الغاية و "مِنْ" وما بعدها "مِنْ مَاء" بدلًا من قوله "مِنْ السّمَاءِ" بدل اشتمال بتكرار العامل، و "مِنْ" الأولى في قوله "مِنْ السَّماء، والثانية في "مِنْ مَاء" متعلقان بـ "أنزل"، وإنما جاز لاختلاف معنيهما[4]، إذ الممنوع من ذلك أن يتحدا معنى من غير عطف ولا بدل، أما الآية فإن المحذور منتفٍ، وذلك أنك إنْ جعلت "مِنْ" الثانية للبيان أو التبعيض فظاهر لاختلاف معناهما، فإن الأولى للابتداء، وإن جعلتها لابتداء الغاية فهي وما بعدها بدل، والبدل يجوز فيه ذلك.

وأجاز السمين أن تتعلق "مِنْ" الأولى بمحذوف على أنها حال إما من الموصول نفسه، وهو "ما" في قوله: "وما أنزل الله"، أو من الضمير المنصوب بـ "أنزل"، أي: وما أنزله الله حال كونه كائنًا من السماء[5].

2 - قَوله سُبْحَانَهُ "مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ"[6].

يجوز في "صديد" أن تعرب عطف بيان لـ "ماء" وهو قول الزمخشري، فقال: (قلت "صديد" عطف بيان لـ "مَاء"، قال: ويسقي من ماء، فأبهمه، ثم بيّنه بقوله "صديد") وفي إبهامه أولًا ثم بيانه من التهويل ما لا يخفى، وبه قال البيضاوي أيضًا.

وفي جواز مجيء عطف البيان "صديد" ومتبوعه "ماء" نكرتين خلاف بين النحاة:

فذهب الكوفيون: إلى جواز تعريفهما وتنكيرهما، وإليه ذهب ابن عصفور[7]، وابن مالك،[8] وعزاه للفراء من الكوفيين، واختاره ابن الناظم[9]، وابن عقيل[10]، وناظر الجيش[11]؛ لأن الحاجة داعية إلى استعمال عطف البيان في النكرتين كما هي داعية إليه في المعرفتين، بل هي في النكرتين أشد؛ لأن النكرة يلزمها الإبهام، وهو أحوج إلى ما يبينهما من المعرفة، فتخصيص المعرفة بعطف البيان خلاف مقتضى الدليل،

---

[1] - سورة البقرة (164).
[2] - البحر المحيط79/2، الدر المصون202/2.
[3] - تفسير البيضاوي155/1، ت: محمد صبحي، محمد الأطرش، ط: دار الرشيد، بيروت (2000م).
[4] - البحر المحيط79/2.
[5] - الدر المصون202/2.
[6] - سورة إبراهيم (16).
[7] - شرح الجمل لابن عصفور268/2، ت: صاحب أبوجناح، ط: مكتبة مشكاة الإسلامية.
[8] - شرح التسهيل323/3، ت: محمد عبدالقادر، طارق السيد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، توضيح المقاصد989/3، ت: عبدالرحمن علي سليمان، ط: الكليات الأزهرية، مصر، الرابعة، شرح ابن عقيل220/3، ت: محمد محي الدين، ط: دار التراث، القاهرة (1980).
[9] - شرح الألفية لابن الناظم366/1/ ت: محمد باسل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى.
[10] - المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل402/2، ت: محمد كامل، ط: دار الفكر، بيروت.
[11] - تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش3378/7، ت: علي فاخر، جابر محمد، ط: دار السلام، مصر.

ومما يؤيد مذهبهم وروده في السماع كقوله تعالى "يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ "[1]، وقوله "فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ"[2].

وخالف البصريون[3] الكوفيين في ذلك، فمنعوا مجيء عطف البيان ومتبوعه نكرتين، وحجتهم: أن عطف البيان كاسمه مبين، والنكرة مجهولة لا تُبين غيرها، ومن ثَمَّ لزم أن يكون أعرف من المعطوف عليه، وعليه فـ "صديد" تعرب نعتًا لـ "ماء" وليس عطف بيان كما في نحو: هذا خاتمٌ حديدٌ، وهو ما نص عليه ابن عطية[4].

وفي إعرابه نعتًا تأويلان[5]: أحدهما: أنه على حذف أداة التشبيه، أي: ماء مثلُ صديدٍ، وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدًا بل مثله، قال سيبويه:

(هذا باب الرفع فيه وجه الكلام، وهو قول العامة، وذلك قولك: مررت بسْرجٍ خزٌّ صفتُه، وإنما كان الرفع في هذا أحسن من قبل أنه ليس بصفته، فلو قلت: له خاتمٌ حديدٌ، إنما الكلام أن يقول: هذا خاتمٌ حديدٌ، فكذلك هذا وما أشبهه)[6]، فمجازه عند سيبويه على حذف مضاف، وكأنه قال: هذا خاتمٌ مثلُ حديدٍ، و"مثل" بمعنى: مماثل، فهو مأخوذ من الفعل، أي: مشتقًا، ومثله قوله "ماءٍ صديدٍ"، أي: ماءٍ مثلُ صديدٍ.

الآخر: أن الصديد لما كان يشبه الماء أطلق عليه ماءً كما ذكر ابن عطية، وعلى هذا يكون شرابهم نفس الصديد المشبه بالماء.

وإنما صح إعرابه نعتًا مع أنه جامد غير مؤول بالمشتق تأويله بالمشتق، أي: ماء مصدود، فكأنه لكراهيته مصدود عنه، أي: يمتنع عنه كل أحد.[7]

وهو بدل عند المبرد،[8]، وما ذهب إليه المبرد أولى؛ وهو إعراب "صديد" في نحو "ماءٍ صديدٍ" بدلًا من "ماءٍ"؛ فلا داعي للتقدير والتأويل بإعرابه نعتًا، كما أن في إعرابه بدلًا على قول المبرد خروجًا من خلاف النحاة في جواز مجيء عطف البيان ومتبوعه نكرتين.

3- قوله سُبْحَانَهُ "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ " [9].

---

[1] - سورة النور (35).
[2] - سورة آل عمران (97).
[3] - ينظر: شرح الجمل لابن عصفور1/268، توضيح المقاصد3/989، الدر المصون 5/80، شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي ص 763، ت: الشريف عبدالله، ط: جامعة أم القرى، السعودية، الأولى (1986)، تمهيد القواعد7/3378، روح المعاني13/248.
[4] - المحرر الوجيز3/331، ت: عبدالسلام عبدالشافي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى (2001م)، البحر المحيط6/419.
[5]- البحر المحيط6/419، الدر المصون5/80، روح المعاني13/248.
[6] - الكتاب2/23، ت: عبدالسلام هارون، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة، شرح الكتاب للسيرافي2/287، ت: أحمد حسن مهدي، علي سيد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى (2008م)، المسائل البصريات2/898، ت: محمد الشاطر، ط: المدني، الأولى (1985م)، شرح المفصل2/236.
[7] - البحر المحيط6/419، وينظر: شرح الجمل لابن عصفور1/144، شرح التسهيل3/313، شرح الكافية للرضي2/289ت: إيميل بديع، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ارتشاف الضرب4/1907، ت: رجب عثمان، ط: الخانجي، القاهرة، الأولى (1998م)، شرح ابن عقيل3/195.
[8] - المقتضب3/208، 3/220، ت: محمد عبدالخالق، ط: عالم الكتب، وينظر: شرح الكافية2/296، ت: إيميل بديع، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
[9] - سورة النحل (10).

الجار والمجرور "لكُمْ" في موضع نصب صفة لـ "ماءً"، وهو متعلق بمحذوف، وارتفع "شرابٌ" به، والتقدير: ماءً كائنًا لكم منه شرابٌ، وبه قال أبو حيان[1].

ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بـ "أنزل"، ويكون "شرابٌ" مبتدأ، و"منه" خبرًا مقدمًا عليه، والجملة صفة

لـ "ماءً"، وبه قال الزمخشري.[2]

ويحتمل أن يكون الكلام على وجه الاستئناف، و "شرابٌ" مبتدأ، خبره "لكم"[3]، والمعنى عليه: أنه تعالى لما ذكر إنزال الماء أخذ في تقسيمه، والشراب هو المشروب، وهذا الوجه أقرب؛ إذ إنه تعالى لما شرع في ذكر نوع آخر من النِّعم الدالة على توحيده، وهو الماء المنزل من جهة السماء أخذ في تقسيمه، فقال: " لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ ".

4- "وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ "[4]

الظاهر أن الجار والمجرور "مِنْ ماءٍ" متعلق بـ "خلق"، و "مِنْ" لابتداء الغاية، أي: ابتدأ خلقها من الماء، قال الشوكاني: (لما كان غالب الحيوان مخلوقًا من الماء؛ لتولده من النطفة، أو لكونه لا يعيش إلا بالماء أطلق لفظ "كلّ" تنزيلًا للغالب منزلة العام، ويخرج عما خلق من ماء ما خُلق من نور، وهم الملائكة، ومن نار وهم الجن، ومن تراب وهو آدم، وخلق عيسى من الروح، وكثير من الحيوان لا تتولد من نطفة)[5].

وقال أبو حيان: لفظ "كلّ" يدل على العموم في هذه الأشياء، وأن أصل جميع المخلوقات الماء[6]، وبه قال الألوسي[7] أيضًا.

وجعل البيضاوي "من ماءٍ" متعلقًا بمحذوف وقع صفة لـ "دابة"، والمعنى: الإخبار بأنه تعالى خلق كل دابة متولده من الماء مخلوقة لله تعالى، فعموم الدابة عنده مختص بالصفة، وعموم "كل" على ظاهره.

أما تنكير "الماء" هنا وتعريفه في قوله تعالى " وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ"[8]، لأن القصد هنا معنى الإفراد شخصًا ونوعًا، إذ المعنى أنه سبحانه وتعالى خلق كل دابة من نوع من الماء مختص بتلك الدابة، أي: خلقها من ماء مخصوص، وهو النطفة، ثم خالف بين المخلوقات من النطفة، فمنها هوام، ومنها بهائم، ومنها ناسٍ، ونحوه، فالمقصود التنويع، قال تعالى " يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ

[1] - البحر المحيط511/6.
[2] - الكشاف ص568، الدر المصون197/7.
[3] - روح المعاني39/14.
[4] - سورة النور (45)، قرأ يحي بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي" "والله خالق كل دابة"، وقرأ الباقون "خلق"، والمعنيان صحيحان.
[5] - فتح القدير للشوكاني ص1020، ت: يوسف الغوش، ط: دار المعرفة، بيروت، الرابعة (2007م).
[6] - البحر المحيط59/8.
[7] - روح المعاني424/18.
[8] - سورة الأنبياء (30).

فِي الْأُكُلِ"[1]، أما تعريفه في " وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ" فالقصد منه معنى الجنس، وأن حقيقة الماء مبدأ كل شيء.

5- قوله تعالى "فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ"[2]

المَاء المُنْهَمِر": الماء الغزير النازل بقوة[3]، يُقال: همَر الماءُ، والدمعُ يهْمرُ همْرًا، إذا كثُر[4]، ومنه قول امرئ القيس يصف غيثا:

رَاحَ تَمْرِيْه الصَّبَا ثمَّ انْتَحَى فِيْه شُؤْبُوبُ جَنوبٍ مُنْهَمِرْ[5]

وفي الباء في قوله "بماء" وجهان[6]: الأول: أنها للتعدية، ويكون ذلك على المبالغة في أنه جعل الماء كالآلة المُفتتح بها، كما تقول: فتحتُ بالمفتاح.

الآخر: أنها للحال، أي: فتحناها ملتبسة بهذا الماء، والأول أبلغ، وفي الكلام استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهارٍ انفتحت بها أبواب السماء.

وقيل: الكلام على حقيقته؛ لأن السماء لم تمطر قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا من السَّحاب، وفُتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم، فالتقى الماءان[7].

6- قَالَ تَعَالَىٰ: "وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا"[8]

الثَّج: شدة الانصباب، يُقال: مطرٌ ثجّاج، ودمٌ ثجّاج، أي: شديد الانصباب[9]، والثَّج قد يكون لازمًا، وهو بمعنى: الانصباب، وقد يكون متعديًا بمعنى: الصَّب، وفي الحديث: قَولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَفْضَلُ الْحَجِّ : الْعَجُّ وَالثَّجُّ "، أي: رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي، وقد فُسِّر الثَّجاج في هذه الآية على الوجهين، واختير جعل ما في النظم القرآني مشتقًا من الفعل اللازم؛ لأنه الأكثر في الاستعمال[10]، وعليه فـ "ثجاجًا" تُعرب نعتًا لـ "ماء"، أي: منصبًا بكثرة.

---

[1] - سورة الرعد (4).
[2] - سورة القمر (11).
[3] - الكشاف ص1065.
[4] - فتح القدير ص 1428.
[5] - البيت لإمرئ القيس في تفسير القرطبي131/17، ت: هشام سمير البخاري، ط: دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية 2003 م، الدر المصون132/10، روح المعاني149/26، ديوانه امرئ القيس ص145، ت: محمد أبو الفضل، ط: دار المعارف، مصر (1984م)، برواية "مُنْفَجِر"، فقال:
ساعةً ثمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الأَكْتَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ
رَاحَ تَمْرِيْه الصَّبَا ثمَّ انْتَحَى فِيْه شُؤْبُوبُ جَنوبٍ مُنْفَجِر.
[6] - البحر المحيط38/10، الدر المصون132/10. تمريه: تحركه، الشؤبوب: شديد المطر.
[7] - تفسير القرطبي 131/17، مفاتيح الغيب 29/ 131، روح المعاني149/26.
[8]- سورة النبأ (14). (قرا الأعرج "ثجّاجًا" بجيم ثم حاء مهملة، وفي قراءة أخرى "ثجّاخًا" بجيم ثم خاء.). مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص170.
[9]- الصحاح للجوهري(ثّج)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي244/5، المحيط في اللغة لابن عباد78/2، ط: موقع الوراق.
[10]- إعراب القرآن للنحاس80/5، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، روح المعاني216/28، حاشية الشهاب382/9، ت: عبد الرازق المهدي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

وجعله الزجاج مشتقًا من الفعل المتعدي، ومعنى "ثجاجًا": صبَّابًا، وكأن الماء المُنزل لكثرته يصبُ نفسه.[1]

7- قَالَ سُبْحَانَهُ "خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ"[2]

الدفق: صبٌّ فيه دفع وسيلان بسرعة[3]، وأريد به المني، وإسناده إلى الماء مجاز، كأنه يدفق بنفسه، وأسند إليه ما لصاحبه مبالغة[4]، أو هو استعارة مكنية بجعله دافقًا على رأي السكاكي[5]، حيث شبه الماء وهو الفاعل المجازي بصاحب الدفق وهو الفاعل الحقيقي، ثم استعار المشبه وهو الماء واستعمله في المشبه به، وهو صاحب الدفق مع نصب قرينة مانعة، وهي إثبات الدفق للماء، وهي ما تسمى عنده بالاستعارة التخيلية، أي: إثبات لازم المشبه به وهو الدفق للمشبه وهو الماء، ومذهب السكاكي مردود، لأن المراد بيان القدرة في خلقه من الماء لا من صاحب الماء.

وفسَّر ابن عطية الدفق بالدفع، أي: دفع الماء بعضه ببعض[6]، وتعقبه أبوحيان: بأن الدفق بمعنى الدفع غير محفوظ في اللغة، بل المحفوظ أنه الصّب[7].

وقيل: دافق اسم فاعل بمعنى مفعول، أي: مدفوق، وقد قرأ بذلك زيد بن علي[8]، وكأنه فسَّر المعنى، وبهذا فسّره الفراء[9]، وابن جني[10]، والشوكاني[11]، ونسبه النحاس للكسائي[12]، ونسبه ابن عطية لأكثر المعربين.[13]

وفسّره الليث[14]: بمعنى مُنْصب دون تأويل، فتقول: دفقَ الماءُ دُفُوقًا ودَفقًا، إذا انصب بمَّرة[15]، وهو مما تفرد به الليث، وفسَّره الزمخشري[16]: بمعنى ذي دفق، على النسب كـ "لابن"، و "تامر"[17] عند الخليل

---

[1]- معاني القرآن للزجاج272/5، ط: عالم الكتب، بيروت، الأولى (1988م)، وينظر: فتح القدير ص1575، حاشية الشهاب383/9.
[2]- سورة الطارق (6).
[3]- مختار الصحاح للرازي (دفق)، ط: المكتبة الاموية، بيروت(1391م)، تاج العروس211/3، 18/5، المحيط في اللغة463/1.
[4]- الكشاف ص1194.
[5]- حاشية الشهاب347/8، روح المعاني447/28، خصائص التراكيب ص 144، د. مجمد أبو موسى، ط: مكتبة وهبة، الرابعة (1996م).
[6]- المحرر الوجيز465/5.
[7]- البحر المحيط451/10.
[8]- الدر المصون752/10.
[9]- معاني القرآن للفراء32/3، ت: أحمد النجاتي، محمد النجار، عبدالفتاح الشلبي، ط: دار المصرية للتأليف، مصر، الأولى.
[10]- الخصائص لابن جني153/1، ط: الهيئة المصرية للكتاب، مصر، الرابعة.
[11]- فتح القدير ص1608.
[12]- إعراب القرآن للنحاس124/5.
[13]- المحرر الوجيز465/5.
[14]- الليث بن المظفر الكناني، أحد علماء العربية وصاحب الخليل بن أحمد، وهو الذي أكمل كتاب "معجم العين" ونشره. (معجم الأدباء2254/5).
[15]- العين للخليل بن أحمد 120/6، ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط: دار الهلال، مصر.
[16]- الكشاف1194.
[17]- وتكون هذه الصيغة لما كان صاحب شيء من غير مزاولة وكثرة معالجة، فيقال لصاحب اللبن والتمر من غير صنعة ومزاولة: لابن وتامر.

وسيبويه[1]، والمعنى: خُلق من ماء ذي دفق، وبه قال النحاس[2]، والعكبري[3]، والبيضاوي[4]، ونسبه النحاس للبصريين[5]، وحكاه ابن جني[6] عن الأصمعي، وجعله من الصنعة.

وأقرب هذه الأقوال أنّ "دافق" اسم فاعل مشتق من الفعل اللازم المطاوع "دَفَقَ"، تقول: دفقْتُه فتدَفق، نحو: مددتُه فامْتَد، والدفق دفع الماء بعضه ببعض، والصبّ صفة من صفاته، ومن ثمَّ فلا داعي للتأويل.

ثانيًا: كلمة "الماء" بصيغة المعرفة في القرآن الكريم:

سبق أن ذكرنا أن كلمة "الماء" وردت في القرآن الكريم بصيغة المعرفة في أربعة وثلاثين موضعًا[7]، وفيما يلي دراسة لبعض مواضع تعريفها؛ وبيان دلالته في السياق القرآني:

1-قَالَ سُبْحَانَهُ "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ"[8]

"يَشَّقَّقُ" بتشديد الشين أصله: يتشقق، قلبت التاء شينًا ثم أدغمت، وبالأصل قرأ الأعمش، وفاعله ضمير "ما"، والمعنى: أنّ الحجارة تتأثر وتنفعل، فإن منها ما يتشقق فينبع منه الماء، وينفجر منها الأنهار، ومنها ما يتردى من أعلى الجبل انقيادًا لما أراد الله به وقلوب هؤلاء لا تتأثر[9].

وقال أبو البقاء[10]: فاعل "يَشَّقَّقُ" ضمير الماء؛ لأن "يَشَّقَّقُ" يجوز أنْ يُجعل للماء على المعنى، فيكون بالآية فعلان فيعمل الثاني منهما في الماء وفاعل الأول مضمر على شريطة التفسير وفقًا لمذهب البصريين في أولى العاملين بالعمل في التنازع[11]، وعند الكوفيين يعمل الأول فيكون في الثاني ضميره، ولابد من حذف عائد من "يشقق" على "ما" الموصولة دل عليه قوله "منه"، والمعنى: وإن من الحجارة لما يشقق الماء فيه فيخرج الماء منه.

2-قَالَ تعالى "وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ"[12]

---

[1]- الكتاب381/3، معاني القرآن للزجاج310/5.
[2]- إعراب القرآن للنحاس124/5.
[3]- التبيان في إعراب القرآن281/2.
[4]- تفسير البيضاوي ص1695.
[5]- إعراب القرآن للنحاس124/5.
[6]- الخصائص153/1.
[7]- البقرة:47، الأعراف:75،50، هود:44،43،7، الرعد:14، الأنبياء:30، الحج:5، السجدة:27، فصلت:39، القمر:28،12، الواقعة:68، الحاقة:11، عبس:25.
[8]- سورة البقرة (74)
[9]- الكشاف ص83، فتح القدير ص68، غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري314/1، ت: زكريا عمران، ط: دار الكتب المصرية، بيروت، الأولى (1416هـ)، حاشية الشهاب298/2.
[10]- التبيان في إعراب القرآن 79/1.
[11]- ينظر: شرح الجمل لابن الفخار ص655، ت: حماد محمد حامد، أطروحة دكتوراه كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى (1410هـ)، الإنصاف ص79، ت: حسن محمد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، البسيط ص303، ت: عبادة عبد الثبيتي، ط: دار الغرب الإسلامي، أمالي ابن الحاجب ص 358، ت: فخر الدين قدارة، ط: دار الجيل، بيروت (1489)، شرح الكافية 201/1، أوضح المسالك186/2، ت: محمد محي الدين، ط: دار الجيل، بيروت، شرح قطر الندى196/1، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، 1383، شرح ابن عقيل157/2، التذييل والتكميل 63/5، ت: حسن هنداوي، ط: دار القلم، دمشق، توضيح المقاصد 629/2، موصل النبيل ص494، ت: ثريا إبراهيم، اطروحة (دكتوراه)، جامعة أم القرى، السعودية، شفاء العليل ص443، تمهيد القواعد 1769/4.
[12]- سورة الأعراف (50).

"فاضَ الماءُ" أي: كثُر حتى سَالَ، وأفَاضَ بالشيء: دفع به، وأفاضَ الماءَ على نفسه إذا أفرغه[1]، والجار والمجرور "مِن الماءِ" متعلق بـ "أفيضوا" على أحد وجهيه:

الأول: على حذف مفعول[2]، والتقدير، صُبوا علينا شيئًا من الماء نستعين به على ما نحن فيه، و "مِنْ" تبعيضية؛ أي: أنهم طلبوا منهم البعض اليسير.

الآخر: على تضمين "أفيضوا" معنى ما يتعدى بـ "مِنْ"، أي: أنْعِموا منه بالفيض، أو ألقوا علينا من الماء، أو اسقونا من الماء[3]، وعلى هذا الوجه فالفعل " أفيضوا" فعل لازم، و "مِنْ" في قوله "مِنْ الماءِ" لتعدية الفعل اللازم.

وتعبيره بـ "أفيضوا" أمكن من "اسقونا" أو "ألقوا"؛ لأنها تقتضي التوسعة، كما يقال: أفاضَ اللهُ عليه نعمه، أي: وسْعَها، وسؤالهم الماء؛ لشدة التهابهم واحتراقهم، ولأن من عادته إطفاء النار.

3- قَالَ سُبْحَانَهُ "وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ"[4]

"فأنزلنا به الماء" اختلف المعربون في عود الضمير في قوله "به" إلى عدة أقوال:

الأول: أن الضمير في "به" يعود على أقرب مذكور في الآية، وهو "بَلَدٍ مَيِّتٍ، والباء في "به" تفيد الظرفية[5]، والمعنى: حتى إذا حملت الريح سحابًا ثقالًا سقناه لبلد ميت فأنزلنا بالبلد الماء، وبه قال أبوحيان.[6]

الثاني: الضمير يعود على السحاب، والباء في "به" بمعنى: "مِنْ"، أي: فأنزلنا من السحاب الماء، ويحتمل أن تكون الباء سببية، أي: فأنزلنا الماء بسبب السحاب.[7]

الثالث: أن الضمير يعود على المصدر المفهوم من "سقناه"، وهو السَّوق، والباء سببية، والمعنى: فأنزلنا بسبب سوق السحاب الماء، ذكره الزمخشري[8]، وهو ضعيف لعود الضمير على غير مذكور مع إمكان عوده على مذكور.

الرابع: الضمير يعود على الماء، والمعنى: إن الله تعالى يرسل الرياح فتأتي بالسحاب من بين الخافقين السماء والأرض حيث يلتقيان فتخرجه ثم تنشره فتبسطه في السماء ثم تفتح أبواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم تمطر السحاب بعد ذلك، وهو ما استظهره ابن عطية.[9]

أما الضمير في قوله " فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ" فيحتمل في الهاء أن تعود على الماء، والباء للسببية، وهو الظاهر؛ لقربه لفظًا ومعنى، ويحتمل أن يكون الضمير للبلد، والباء للظرفية[1].

---

[1]- المحيط في اللغة لابن عباد 205/2، المصباح المنير في غريب شرح الكبير للرافعي 486/2، لسان العرب "فيض" 210/7، ط: دار صادر، بيروت.
[2]- التبيان في إعراب القرآن 572/1، المحرر الوجيز406/2، الدر المصون 233/5، روح المعاني 122/9.
[3]- الكشاف ص365، فتح القدير ص479، البحر المحيط62/5، الدر المصون 233/5.
[4]- سورة الأعراف (57).
[5]- معاني القرآن للزجاج 345/2، الكشاف ص366، التبيان في إعراب القرآن576/1، إعراب القرآن للنحاس 45/3، البحر المحيط 78/5، المحرر الوجيز413/2، الدر المصون5/ 351، روح المعاني 413/2.
[6]- البحر المحيط78/5.
[7]- المرجع السابق.
[8]- الكشاف ص336.
[9]- المحرر الوجيز 413/2.

المبحث الثاني: مخارج الماء في النص القرآني:

تعددت مصادر ومخارج الماء في القرآن، فمنها من باطن الأرض، ومنها نازل من السماء في أشكال مختلفة، وسوف نستعرض في هذا المبحث هذه المخارج وصورها في القرآن الكريم.

1-العين:

العين والياء والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو يُبْصر به الإنسان وينظر، ومنه: العين التي يخرج منه الماء الذي ينبع من الأرض ويجري، وقد وردت هذه اللفظة في كتاب الله عزوجل ست مرات[2]، ومنه قوله تعالى "فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ"[3]، وقوله "فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا"[4]، ووردت بصيغة المثنى مرتين، قال تعالى "فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ"[5]، وقوله "فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ"[6].

والجمع منه قلة: "أَعْيُن"، وكثرة: "عُيُون"، ولم يرد بصيغة القلة في القرآن الكريم، وورد بصيغة الكثرة في موضع واحد، قَالَ تَعَالَىٰ "وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا"[7]، أي: وجعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة، وأصله: فجرْنا عيونَ الأرض، فغيَّر إلى التمييز للمبالغة بجعل الأرض كلها كأنها متفجرة مع الإبهام والتفسير، فالتمييز محول عن المفعول.[8]

وجعله بعضهم محولًا عن الفاعل بناءً على أنه الأكثر، والأصل: انفجرتْ عيونُ الأرضِ[9]، وتحويله كما يكون عن فاعل الفعل المذكور يكون عن فاعل فعل آخر يلاقيه في الاشتقاق، وهذا منه، وهو تكلف لا حاجة إليه.

ومنع بعضهم مجيء التمييز من المفعول، فأعرب "عيونًا" حالًا مقدرة[10]، أي: ذات عيونٍ، على تقدير مضاف محذوف.

وأجاز بعضهم إعرابه على البدل من "الأرض" بدل بعض من كل، وضُعف لخلوه من الضمير، وأجيب عنه: بأنه محذوف، والتقدير: عيونًا منها، والبدل بدل اشتمال.[11]

وجعل بعض المعربين "عيونًا" في الآية مفعولًا ثانيًا لـ "فجرنا"؛ لأنه ضُمن معني: صيرنا، أي: صيّرنا الأرض بالتفجير عيونًا.

ومنه أيضًا: ماء معْيُون، ومَعِين، أي: ظاهر تراه العين جاريًا على وجه الأرض، ومنه قوله تعالى "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ"[1].

---

[1]- التبيان في إعراب القرآن1/576، إعراب القرآن للنحاس 45/3، البحر المحيط 78/5، المحرر الوجيز413/2، الدر المصون5/ 351، روح المعاني 413/2.
[2]- سورة البقرة (60)، الأعراف (160)، سبأ (12)، الإنسان (6،18)، المطففين (28)، الغاشية (5،12).
[3]- سورة الغاشية (12).
[4]- سورة البقرة (60).
[5]- سورة الرحمن (50).
[6]- سورة الرحمن (66).
[7]- سورة القمر (12).
[8]- الكشاف ص 1066.
[9]- ينظر: توجيه اللمع لابن الخباز1/ 209، ت: فايز زكي محمد دياب، ط: دار السلام، الثانية، 1428 هـ - 2007 م، شرح المفصل/35، شرح قطر الندى لابن هشام 238/1، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: القاهرة، الحادية عشرة، 1383هـ.
[10]- روح المعاني 164/26.
[11]- البحر المحيط 39/10، الدر المصون 132/10، روح المعاني164/26.

فجميع الصيغ التي وردت في القرآن الكريم المشتقة من لفظ عين تدل على الماء، وكل ماء ينبع فهو عين.

2-البئر:

البئر اسم مشتق من الفعل "بَأَرَ[2]"، يُقال: بَأَرتُ الأرضَ، أي: حفرتها، وهي مؤنثة على وزن "فِعْل" بمعنى: مفعول كالذبح بمعنى مذبوح، وتُجمع على "آبْآر" بهمز بعد الباء مقلوب، ووزنه: أعْفَال، ومن العرب من يقلب الهمزة على أصله "آبْار"، وبِئَار، بالكسر على وزن: فِعَال، ويقال في جمعه جمع قلة: "آبْؤر"، و"آبُر" مقلوب على وزن: أعُفل.

وقد ذكر لفظ الآبْار في القرآن الكريم بلفظين:

الأول: هو "البِئْر"، وجاء هذا اللفظ للبئر غير المنتفع بها، حيث وصفها الله تعالى بالبئر المعطَّلة، فقال جل شأنه "فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ"[3]، وتعطيل الشيء: إبطال منافعه، والمعنى: كمْ بئر عامرة في البوادي تُركت لا يُسقى منها لهلاك أهلها، قال الزمخشري: (ومعنى المعطَّلة: أنها عامرة فيها الماء، ومعها آلات الاستقاء إلا أنها عُطِّلت، أي: تُركت لا يُسقى منها لهلاك أهلها)[4].

الثاني: الجُبِّ: بالضم مذكر، وهو البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر، أو هي الجيدة الموضع من الكلأ، أو هي التي لم تُطْو[5]، وسُمي بالجُبِّ إما لكونه محفورًا في جبوب الأرض، أي: ما غلُظ منها، وإما لأنه قُطِع في الأرض، والجمع منه: أجْبَاب، وجِبَاب بالكسر، وجِبَبة.

وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين، قوله تعالى "قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ"[6]، وقوله "فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ"[7]، أي: غوره وما غاب منه عن أعين الناظر، وأظلم في أسفله[8]، وجمع بين الجُبِّ والغيابة مبالغة في أن يلقوه بمكان من الجُبِّ شديد الظلمة حتى لا يدركه نظر الناظرين.[9]

فالفرق بين اللفظين أن البئر استعمل في البئر غير المستغلة وغير المنتفع بها، أما الجُبِّ فاستعمل للبئر التي كانت مستعملة بدليل ورود السيارة عليها للشرب.

3- البحر:

أصل البَحر: كل مكان واسعٍ جامعٍ للماء الكثير، ويقال في الأصل للماء المِلْحِ دون العذْبِ،

---

[1]- سورة الملك (30).
[2]- تاج العروس93/10
[3]- سورة الحج (45).
[4]- الكشاف ص698، فتح القدير ص968، الدر المصون288/8، روح المعاني348/17.
[5]- تاج العروس20/2، المصباح المنير2/ 56، لسان العرب250/1.
[6]- سورة يوسف (10).
[7]- سورة يوسف (15).
[8]- الكشاف ص506، المصباح المنير103/7.
[9]- فتح القدير ص684.

أما قوله تَعَالَىٰ "وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ"[1]، فإنما سُمي العذب بحرًا لكونه مع المِلْح كالشمس والقمر من باب التغليب[2].

وقد ورد لفظ "البَحر" في القرآن الكريم ثلاثًا وثلاثين مرة[3]، وورد بصيغة المثنى "البحران" مرة واحدة، قَالَ تَعَالَىٰ "وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ "[4]، و بلفظ " البحرين" أربع مرات[5]، منها: قوله تَعَالَىٰ "مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ"[6]، ويجمع جمع كثرة على "بُحُور" و"بِحَار" بالكسر، قال تعالى "وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ"[7]،أي: مُلئت بالماء، وقوله "وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ"[8]، وجمعه قلة: "أبْحُر" على وزن، أفْعُل، قال جل شأنه "وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ"[9].

وذُكرت كلمة "اليَم" مرادفة لكلمة البحر في القرآن الكريم ثمانِ مرات[10]، منها: قوله سُبْحَانَهُ "فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ"[11]،أي: في البحر الذي لا يُدرك قعره، وقيل: هو لجته وأوسطه[12] وقوله "أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ "[13]، أي: اطرحيه في البحر.

ومن أوصاف البحر التي وردت بالقرآن: وصفه باللُّجْة، قال تَعَالَىٰ "أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ"[14]، ولُجّة البحر: الماء الكثير الذي لا يُرى طرفاه ولا يُدرك قعره، ومنه بحْر لُجاج ولُجّي، أي: واسع اللُّجّ، وخص بعضهم به معظم البحر.

4- النَّهْر:

"النَّهْر": اسم جنس[15]، وهو المجرى الواسع دون البحر وفوق الجدول[16]، وهل هو مجرى الماء أم الماء نفسه، قولان: أشهرهما الأول؛ لأنه مشتق من "نَهَرْتُ"، أي: وسَّعْتُ، ومنه: النَّهَار لاتساع ضوئه، وإنما أُطلق على الماء مجازًا إطلاقًا للمحل على الحال[17]، قال الشوكاني: (المراد: الماء الذي يجري فيها، وأسند إليه الجري مجازًا، والجاري حقيقة هو الماء كما في قوله تعالى "وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ "[18]، أي: أهلها)[1].

---

[1]- سورة فاطر (12)
[2]- المفردات في غريب القرآن للأصفهاني ص48، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز.
[3]- البقرة: (50، 164) والمائدة: (96)، والأنعام: (59، 63، 97) والأعراف: (138، 163)، ويونس:(22، 90) وإبراهيم:(32) والنحل:(14) والإسراء:(66، 67، 70) والكهف:(61، 63، 79، 109) وطه:(77) والحج:(65) والنور:(40) والشعراء:(63) والنمل:(63) والروم:(41) ولقمان:(27، 31) والشورى (32) والدخان:(24) والجاثية:(12) والطور:(6) والرحمن:(24) وفاطر:(12)
[4]- سورة فاطر (12)
[5]- سورة الكهف (60)، الفرقان (53)، النمل (61)، الرحمن (19).
[6]- سورة الرحمن (19).
[7]- سورة التكوير (6).
[8]- سورة الانفطار (3).
[9]- سورة لقمان (27).
[10]- سورة الأعراف (136).، طه (39)، (78)، (97)، القصص (7)، (40)، الذاريات (40).
[11] -سورة الأعراف (136).
[12]- فتح القدير ص495،
[13]- سورة طه (39)
[14]- سورة النور (40).
[15]- الكشاف ص62.
[16]- فتح القدير ص39.
[17]- الدر المصون 1/،314، روح المعاني50/2.
[18]- سورة يوسف (82).

وعرفه الأصفهاني بأنه:(مجري الماء الفائض)[2].

وقد وردت هذه اللفظة مرتين في القرآن الكريم، قال تعالى "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ"[3]، وقوله "وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا"[4].

ووردت بصيغة الجمع ستًّا وأربعين مرة [5]، ومنه قوله سُبْحَانَهُ "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"[6] بتسكين الهاء، ولكن "أفْعَال" لا ينقاس في "فَعْل" الساكن العين بل يُحفظ، نحو: أفْرَاخ، وأفْرَاد.

5- السَّحاب:

السَّحَاب: اسم جمع مشتق من الفعل "سَحَب"، وأصل السَّحْب: الجَرّ، ومنه: سَحَبَه يَسْحَبَه سَحْبًا فانْسَحَبَ، أي: جَرَّه فانْجَرَّ، ومنه: السَّحَاب، وسميت بذلك إما لجَرِّ الرِّيح له، أو لجره الماء، وجمعه: سَحَائب، وسَحَاب، وسُحُب، وهو جمع الجمع.

والسَّحَاب: الغيم فيها ماء أو لم يكن [7]، قال تَعَالَىٰ "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ "[8]، وقوله "وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ"[9].

وقد يُذكر لفظه ويراد به الظلُّ والظُّلْمَة على طريق التشبيه، قال سُبْحَانَهُ "أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا"[10].

أسماء السحاب:

1-المُزن:

من أسماء السحاب في القرآن الكريم: "المُزْن"، قال سبحانه "أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ"[11]، المُزن: السحاب عامة، وقيل: السحاب ذو ماء[1]، وقال الجوهري: هو السحاب الأبيض وماؤه عذب[2]، وهو

---

[1]- فتح القدير ص39.
[2]- مفردات غريب القرآن ص656.
[3]- سورة القمر (54)
[4]- سورة الكهف (33).
[5]- سورة البقرة:25، 72،226، آل عمران: 136،15، 198،195، النساء:13، 122،57، المائدة 12، 119،85، الأنعام:6، الأعراف: 43، التوبة: 100،89،72، يونس: 9، الرعد: 35، إبراهيم: 32،23، النحل:31، الإسراء: 91، الكهف:31: طه:76، النمل:61، الحج:23،14، الفرقان:10، العنكبوت:58، الزمر:20، الزخرف: 51، محمد:15،12، الفتح:17،5، الحديد:12، المجادلة:22، الصف:12، التغابن:9، الطلاق:11، التحريم:9، نوح:12، البروج:11، البينة:8،
[6]- البقرة 25.
[7]- لسان العرب761/1، مفردات غريب القرآن ص297.
[8]- سورة النور (4).
[9]- سورة الرعد (12).
[10]- سورة النور (40).
[11]- سورة الواقعة (69).

اسم جنس واحده: مُزْنة، والجمع: مُزُن، وتصغيره: مُزَيْنَة، ومما يدل على أنه السحاب، قول الشاعر:

فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقَلَ إبقالهَا[3]

وخصه بالذكر؛ لأنه ألطف وأنظف، أو تذكيرًا لهم بالإنعام عليهم[4]، وهو الأصح.

2-المعصرات:

العَصْرُ: المطر من المعصرات، والعَصْرُ: المَنْع والحبس، وكل شيء منعته فقد عَصَرتُه، وفي التنزيل "وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا"[5]، يجوزُ في "مِنْ" أ نْ تكونَ على بابِها لابتداءِ الغاية، وأَنْ تكونَ للسببية، ويؤيده قراءةُ عبدِ الله بنِ يزيد وعكرمة وقتادة "بالمُعْصِرات"[6] بالباء بدل "مِنْ".

وفي معنى "المُعْصِرات" خلاف: فقيل: المراد بها السحاب. يقال: أَعْصَرَتْ السَّحائِبُ، أي: شارَفَتْ أَنْ تُعْصِرَها الرياحُ فتُمْطِرَ كقولك: أجَزَّ الزرعُ، إذا حان له أن يُجَزَّ، ومنه: أَعْصَرَتِ الجارِيَةُ، إذا حان لها أَنْ تحيضَ، قال الزجاج:

(المعصرات: السحائب لأنها تعصر الماء وقيل المعصرات كما يقال: قد أَجَزَّ الزرْعُ، فهو مُجَزّ إذا صار إلى أن يمطر. فقد أَعْصَر)[7]، أي: أن السحائب إذا عصرتها الأعاصير لابد أن ينزل المطر منها، و "مِن" في قوله "من المُعصِرات" لابتداء الغاية.

وقيل المراد بـ "المُعصِرات": الرياحُ التي حانَ لها أَنْ تُعْصِرَ السحابَ، ودليله قوله تَعَالَىٰ "اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا "[8]، وأيده ابن عطية برواية عبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير وعكرمة "وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعَصرَات"[9].

فإنْ قيل: فما وَجْهُ مَنْ قرأ "مِنْ المُعْصِرات"، وفسَّرها بالرياح ذواتِ الأعاصيرِ، والمطرُ لا يَنْزِلُ من الرياح؟

فأجاب عنه الزمخشري: بأن الرياحُ هي التي تنشئ السحابَ وتَدِرُّ أخلافَه، فيَصِحُّ أَنْ تُجْعَلَ مَبْدأً للإنزال. وقد جاء: إنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الرياحَ فتحملُ الماءَ من السماء، فإنْ صَحَّ ذلك فالإنْزالُ منها ظاهرٌ[10].

فإنْ قيل: ذكر ابن كَيْسانَ: أنه جَعَلَ المُعْصِرات بمعنى المُغِيثات، والعاصِرُ هو المُغيث لا المُعْصِر، يقال: عَصَرَهُ فاعْتَصَرَ.

---

[1]- تاج العروس 446/5، لسان العرب406/13، مفردات غريب اللغة ص604.
[2]- الصحاح03/6.
[3]- البيت من المتقارب لعامر بن جوين الطائي في الكتاب 2/ 46، شرح المفصل 3/ 360، شرح التسهيل 122/2، توضيح المقاصد 590/2، ت: عبد الرحمن علي سليمان، ط: دار الفكر العربي، الأولى 1428هـ - 2008م، شرح الألفية لابن الناظم ص91، أوضح المسالك 95/2شرح ابن عقيل 92/2
[4]- مفاتيح الغيب184/9.
[5]- سورة النبأ (14).
[6]- مختصر في شواذ القرآن ص168.
[7]- معاني القرآن وإعرابه 272/5.
[8]- سورة الروم (48).
[9]- المحرر الوجيز 424/5.
[10]- الكشاف ص1172، البحر المحيط 385/10، الدر المصون 651/10.

فأجاب عنه الزمخشري: بأنَّ "عَصَرَ" بمعنى: الإغاثةِ ثلاثيٌّ، فكيف قيل هنا: مُعْصِرات بهذا المعنى، وهو من الرُّباعي؟ فأجاب عنه بما تقدَّم، يعني أنَّ الهمزةَ بمعنى الدُّخولِ في الشيء[1].

وعن الحسن وقتادة: المعصرات هي السماواتُ. وتأويلُه: أنَّ الماءَ يَنْزِلَ من السماءِ إلى السحاب فكأنَّ السماواتِ يَعْصِرْنَ، أي: يَحْمِلْنَ على العَصْر ويُمَكِّنَّ منه.[2]

والأقرب تفسير "المُعصِرات" بالرياح، فالمطر إنما ينزل من السحاب، والسحاب إنما تثيره الرياح، فصح أن يُقال هذا المطر إنما حصل من تلك الرياح، كما يُقال: هذا من فلان، أي: من جهته وبسببه، والباء في "بالمعصرات" بمعني الباء، والتقدير وأنزلنا بالمعصرات، أي: بالرياح المثيرة السحاب.

3- الحاملات:

من مسميات السحاب: "الحاملات" وفي التنزيل "فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا"[3]، أي: السحاب الحاملة للأمطار، أو الرياح الحاملة للسحاب[4]، والأول أصح، إذ أن السحاب تجمع الأجزاء من الجو وتحمله حملًا، والتراب لا ترفعه الرياح حملًا بل تنقله من موضعه وترميه في موضع آخر بخلاف السحاب فإنه يحمله وينقله في الجو حملًا لا يقع منه شيء.

"وِقْرا": الواو والراء أصل يدل على ثقل في الشيء، والوِقْر: الحمل الثقيل[5]، وقوله "الحاملات وِقْرا" معناه: السحاب يحمل الماء الذي أوْقَرها، وهو مفعول به بـ "الحاملات".

وقرئ "وَقْرَا" بالفتح، وذلك على تسمية المفعول بالمصدر مبالغة، ويجوز أن يكون مصدر على حاله، والعامل فيه معني الفعل قبله، كأنه قال: فالحاملات حمْلا؛ لأن الحمل والوقر بمعني واحد وإن كان بينهما عموم وخصوص.[6]

4- العارض:

العارض: السَّحابُ المُطِلُّ يعْترض في الأفق[7]، قال الأعشى:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا البَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُعَلُ[8].

ومنه في التنزيل "فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ"[9]، وفي تسمية السَّحاب عارضًا ثلاثة أقوال[10]:

الأول: لأنه أخذ في عرض السماء.

---

[1]- المرجع السابق.
[2]- المرجع السابق.
[3]- سورة الذاريات (2).
[4]- معاني القرآن وإعرابه 51/5الكشاف ص1049، فتح القدير ص1402، المحرر الوجيز171/5، الدرالمصون39/10، روح المعاني6/26، حاشية الشهاب589/8.
[5]- معجم مقاييس اللغة ص1101، لسان العرب 281/5.
[6]- التبيان /1178، الكشاف ص1049.
[7]- لسان العرب174/7، مفردات غريب القرآن ص429.
[8]- البيت للأعشى في ديوانه 57، ت: محمد حسين، ط: مكتبة الآداب بالجماجيز، المحرر الوجيز102/5، البحر المحيط64/8، روح المعاني98/25.
[9]- سورة الأحقاف (24).
[10]- النكت والعيون (تفسير الماوردي) 283/5، ت: السيد عبدالمقصود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

الثاني: لأنه يملأ أفاق السماء.

الثالث: لأنه مار من السماء، والعارض هو المار الذي لا يلبث، وهذا أشبه.

وفي ضمير النصب في قوله "فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا" قولان: أحدهما: أن الضمير راجع إلى "ما" في قوله "بِمَا تَعِدُنا"، وكون المرئي هو الموعود باعتبار المآل والسببية له وإلا فليس المرئي حقيقة، قاله ابن عطية[1].

والآخر: أن الضمير في "رأوه" عائد على غير مذكور يفسره قوله "عارضًا"، كما قال "مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ "[2] ولم يذكر الأرض لكونها معلومة فكذا ههنا الضمير عائد إلى السحاب، كأنه قيل: فلما رأوا السحاب الذي نشأت منه الريح التي عُذبوا بها قد عَرَضت في السماء قالوا: الذي وعدتنا به سحاب فيه الغيث والحياة والمطر، وهو اختيار الزجاج[3]، ويكون من باب الإضمار على شريطة التفسير.

وانتصاب "عارضًا" إما على التمييز، وإما على الحال من المفعول، قال الزمخشري:

(وانتصاب "عارضًا" إما تمييزًا وإما حالًا، وهذا الوجه أعرب وأفصح)[4]، أي: أبين وأظهر من الوجه الأول؛ لما فيه من الخفاء، وأفصح؛ لما فيه من البيان والإيضاح بعد الإبهام.

وتعقبه أبوحيان: بأن المبهم الذي يُفسِّره ويوضحه التمييز لا يكون إلا في باب "رُبَّ"، نحو: رُبَّه رجلًا لقيته، وفي باب: "نعْم وبئْس"، نحو: نعْم رجلًا زيدٌ، وبئْس غلامًا عمرو، وأما أن الحال تُوضح المبهم وتفسره فلا نعلم أن أحدًا ذهب إليه، وقد حصر النحاة المضمر الذي يفسره ما بعده فلم يذكروا فيه مفعول "رأى" إذا كان ضميرًا، ولا أن الحال يفسر الضمير ويوضحه[5].

والإضافة في قوله "مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ"، وقوله "هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا" لفظية[6]؛ ولذلك وقعا صفتين للنكرة، وأطلق عليها الزمخشري مجازية[7]، ووجه التجوز: أن هذه الإضافة للتوسع والتخفيف حيث لم تُفِد فائدة زائدة على ما كان قبل، فكما أن إجراء الظرف مجرى المفعول به مجاز كذلك إجراء المفعول أو الفاعل مجرى المضاف إليه من الاختصاص، ولم يرد أنها من باب الإضافة لأدنى ملابسة.

5-الغمام:

الغَيْم: اسم جنس، وهو السحاب عامة[8]، وقيل: الغَمَام السَّحاب الأبيض منها،[9] وقيل: الغَمَام أبرد من السحاب وأرق وأصفى، وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة[10].

ويجمع على: غُيُوم، وغِيام، وسُمِّي غَمَامًا؛ لأنه يغمّ السماء، أي: يسترها، وكل مستور مغموم، أي: مُغطًّى[1]، وفي التنزيل: "وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ "[2]، وقوله تعالى "وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ"[3]، وإنما عبر عن

[1]- المحرر الوجيز102/5.
[2]- سورة فاطر (45).
[3]- معاني القرآن وإعرابه445/4.
[4]- الكشاف ص1014.
[5]- البحر المحيط64/8.
[6]- الكتاب83/1، المقتضب158/4،150.
[7]- الكشاف ص1014.
[8]- الصحاح1995/5، المصباح المنير454/2، لسان العرب446/12.
[9]- تاج العروس180/33.
[10]- المحرر الوجيز148/1.

السحاب بلفظ الغمام ههنا دون غيره؛ حتى يفي بالغرض المذكور في الآية، وهو التظليل والسَّتر من الشمس وحرها في الصحراء، فقد روي أنهم لمَّا أُمروا بقتال الجبَّارين وامتنعوا ابتلاهم الله تعالى بالتيه بين الشام ومصر أربعين سنة، وشَكوا حرَّ الشمس فلَطَفَ الله تعالى بهم بإظلال الغمام، وإنزال المنَّ والسلوى[4].

وقيل: لمّا خرجوا من البحر وقعوا بأرضٍ بيضاء عفراء ليس فيها ماء ولا ظل، فشَكوا الحر، فَوُقُوا بالغَمَام، و" الغمام" مفعول "ظَلَّلنَا" على إسقاط حرف الجر، كما تقول: ظَلَّلتُ على فلان بالرداء، أو مفعول به بلا إسقاط الحرف، ويكون المعنى: جعلنا الغَمَام عليكم ظُلَّة[5]، والأول أولى؛ لأن ذلك يقتضي أن يكون الغمام مستورًا بظلّ آخر.

خاتمة:

الحمد لله على توفيقه، وبعد هذه المسيرة الماتعة في دراسة تراكيب لفظ الماء في النص القرآني

"دراسة نحويّة دلاليّة"، خرجت الدراسة بعدة نتائج، أهمها:

1-عناية القرآن الكريم بالماء في جميع صوره وأشكاله.

2-تعددت دلالة الماء في القرآن الكريم وفقًا لسياق معني الآيات، والسياق الإعرابي لها، وما تضمنه من أحكام نحوية، وفقًا لاختلاف المعربين.

3- ورد لفظ (الماء) في نحو ثلاثة وخمسين (53) موضعًا في القرآن الكريم، استعمل في أربعة وثلاثين (34) موضعًا منها نكرة، واستعمل في تسعة عشر (19) موضعًا أُخر معرفة.

4- الغرض من تنكير الماء في القرآن الكريم بيان أن المنزل من السماء لم يكن عامًا، وإنما هو ما صدق عليه الاسم، كما أن لتعريفه دلالة تحددها السياق الإعرابي والدلالي للآيات.

5- تعددت مخارج الماء في القرآن الكريم، منها: العين، والبئر، والبحر، والنهر، والسحاب.

6- تعددت أسماء السحاب في النص القرآني، منها: المزن، والحاملات، والمعصرات، والعارض، والغمام.

ثبت المراجع والمصادر

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، ت: رجب عثمان، ط: الخانجي، القاهرة، الأولى (1998م).
2. إعراب القرآن لابن سيده، ط: المكتبة الشاملة.
3. إعراب القرآن للنحاس، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى -
4. الأصول في النحو لابن السراج، ت: عبدالحسين الفتلي، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثالثة (1988).
5. الأمالي الشجرية لابن الشجري، ت: محمود الطناجي، ط: المدني، الأولى.

[1]- التبيان في إعراب القرآن65/1، تاج العروس180/33.
[2]- سورة البقرة (57).
[3]- سورة الأعراف (160).
[4]- البحر المحيط245/1، روح المعاني 182/2.
[5]- التبيان 65/1، البحر المحيط245/1، الدر المصون369/1.

6. الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، ت: حسن محمد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
7. الآيات العقدية للماء في القرآن الكريم، محمد بن عبدالله بن صالح: أطروحة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 1431هـ
8. ألفاظ الماء ودلالتها عند الشعراء الصعاليك دراسة لغوية دلالية، حسن جويعدالعجمي، اطروحة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن (2017م).
9. أمالي ابن الحاجب، ت: فخر الدين قدارة، ط: دار الجيل، بيروت (1489).
10. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ت: محمد محي الدين، ط: دار الجيل، بيروت.
11. إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك، ت: محمد المهدي، ط: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الأولى (2002).
12. البحر المحيط في تفسير القرآن لأبي حيان، ت: صدقي محمد جميل، ط: دار الفكر، بيروت(2010م).
13. البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع، ت: عبادة عبد الثبيتي، ط: دار الغرب الإسلامي.
14. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، ت: إبراهيم الترزي، ط: دار التراث الإسلامي، بيروت.
15. التبيان في إعراب القرآن للعكبري، ت: على البجاوي ط: عيسى الحلبي.
16. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ت: حسن هنداوي، ط: دار القلم، دمشق.
17. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، ت: علي فاخر، جابر محمد، ط: دار السلام، مصر.
18. توجيه اللمع لابن الخباز، ت: فايز زكي محمد دياب، ط: دار السلام، الثانية، 1428 هـ - 2007 م،
19. توضيح المقاصد والمسالك للمرادي، ت: عبدالرحمن علي سليمان، ط: الكليات الأزهرية، مصر، الرابعة.
20. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ت: هشام البخاري، ط: عالم الكتب، المملكة العربية السعودية 2003م.
21. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، ت: عبد الرازق المهدي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
22. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ت: عبدالعال سالم، ط: دار الشروق، بيروت، الرابع (1410ه).
23. الحجة في القراءات السبع للفارسي، ت: بدرالدين قهوجي، ط: دار المأمون للتراث، بيروت، الثانية (1993م).
24. الخصائص لابن جني، ط: الهيئة المصرية للكتاب، مصر، الرابعة.
25. خصائص التراكيب، د. مجمد أبو موسى، ط: مكتبة وهبة، الرابعة (1996م).
26. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد الخراط، ط: دار العلم، دمشق.
27. ديوان الأعشى، ت: محمد حسين، ط: مكتبة الآداب بالجماجيز.
28. ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه: علي فاعور، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى (1987م).
29. ديوان المتلمّس الضبعي، شرحه: حسن كامل الصيرفي، ط: معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية (1970م.
30. ديوان امرئ القيس، ت: محمد أبو الفضل، ط: دار المعارف، مصر (1984م).
31. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، ت: ماهر حبوش، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2010م.

32. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين، ط: دار التراث، القاهرة (1980).
33. شرح التسهيل لابن مالك، ت: محمد عبدالقادر، طارق السيد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى.
34. شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، ت: محمد باسل، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى.
35. شرح الكتاب للسيرافي، ت: أحمد حسن مهدي، علي سيد، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى (2008م).
36. شرح المفصل لابن يعيش، ت: إميل بديع يعقوب، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، 2001.
37. شرح جمل الزجاجي لابن الفخار، ت: حماد محمد حامد، أطروحة دكتوراه كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى (1410هـ)،
38. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ت: صاحب أبوجناح، ط: مكتبة مشكاة الإسلامية.
39. شرح شافية ابن الحاجب للرضي، ت: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.
40. شرح قطر الندى لابن هشام، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: القاهرة، الحادية عشرة، 1383ه.
41. شرح كافية ابن الحاجب في النحو للرضي، ت: إيميل بديع، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
42. شفاء العليل في إيضاح التسهيل للسلسيلي، ت: الشريف عبدالله، ط: جامعة أم القرى، السعودية، الأولى (1986).
43. العين للخليل بن أحمد، ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط: دار الهلال، مصر.
44. غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري، ت: زكريا عمران، ط: دار الكتب المصرية، بيروت، الأولى (1416هـ).
45. فتح القدير للشوكاني، ت: يوسف الغوش، ط: دار المعرفة، بيروت، الرابعة (2007م).
46. الكتاب لسيبويه، ت: عبدالسلام هارون، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة،
47. الكشاف في تفسير القرآن للزمخشري، ت: خليل مأمون، ط: دار المعرفة، بيروت.
48. لسان العرب لابن منظور، ط: دار صادر، بيروت.
49. الماء في آيات القرآن الكريم، فاطمة محمد عابد، أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2002.
50. الماء في القرآن الكريم، فتحي عبدالعزيز، دراسة موضوعية، أطروحة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2002م.
51. الماء وعلاقاته الدلالية بالحياة في ألفاظ القرآن الكريم، آمال هاشم أحمد، دراسة معجمية دلالية، جامعة ام درمان الإسلامية، أم درمان، 2020م.
52. المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني، ت: سبيع حمزة، ط: مجمع اللغة العربية، بيروت (1998م).
53. المبسوط في القراءات العشر، ت: سبيع حمزة، ط: مجمع اللغة العربية، بيروت (1998م)،
54. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني، ط: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية(1996م).
55. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، ت: عبدالسلام عبدالشافي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى (2001م).
56. المحيط في اللغة لابن عباد، ت: محمد حسين آل ياسين، ط1، عالم الكتب.
57. المحيط في اللغة لابن عباد، ط: موقع الوراق.

58. مختار الصحاح للرازي، ط: المكتبة الأموية، بيروت(1391م).
59. مختصر في شواذ القرآن الكريم لابن خالويه، ط: مكتبة المتنبي، القاهرة.
60. المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، ت: محمد كامل، ط: دار الفكر، بيروت.
61. المسائل البصريات للفارسي، ت: محمد الشاطر، ط: المدني، الأولى (1985م)،
62. المسائل الشيرازيات للفارسي، ت: حسن هنداوي، ط: كنوز إشبيليا، الأولى (2004م).
63. مشكل إعراب القرآن لمكي بن قيس، ت: حاتم صالح، ط: الرسالة، بيروت، الثانية.
64. مشكل إعراب القرآن لمكي، ت: حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية.
65. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ت: أحمد الفيومي، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
66. معاني القرآن للفراء، ت: أحمد النجاتي، محمد النجار، عبدالفتاح الشلبي، ط: دار المصرية للتأليف، مصر، الأولى.
67. معاني القرآن للكسائي، ت: عيسى شحاته، ط: دار قباء للطباعة، القاهرة (1998م).
68. معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ط: عالم الكتب، بيروت، الأولى (1988م).
69. المقتضب في النحو للمبرد، ت: محمد عبدالخالق، ط: عالم الكتب.
70. الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور، ط: مكتبة لبنان، الأولى (1996).
71. موصل النبيل إلى نحو التسهيل للشيخ خالد الأزهري، ت: ثريا إبراهيم، اطروحة (دكتوراه)، جامعة أم القرى، السعودية.
72. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، ت: السيد عبدالمقصود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت.
73. الهداية في بلوغ النهاية لمكي بن قيس، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة.

الفهارس

أولًا: فهرس الآيات القرآنية:

الآية	السورة	رقمها
"وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"	البقرة	25
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ"	البقرة	50
"وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ"	البقرة	57
"فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا"	البقرة	60
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ"	البقرة	74
"وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا"	البقرة	164

"وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"	النساء	13
"وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا "	المائدة	6
"وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِأَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ"	الأعراف	50
"وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًاثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ"	الأعراف	57
"فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ"	الأعراف	136
" وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ"	الأنفال	11
"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ"	هود	44
"قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُبَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ"	يوسف	10
"فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ"	يوسف	15
" يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ"	الرعد	10
"وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ"	الرعد	12
"مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ"	إبراهيم	16
"وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ"	إبراهيم	16
" فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ"	الحجر	22
"هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ "	النحل	10
"وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا"	الكهف	33
"وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ"	الكهف	29
"أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ"	طه	39

" وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ"	الأنبياء	30
"وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ	الأنبياء	45
" وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"	الحج	35
"فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ"	الحج	45
"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ"	النور	4
"أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا"	النور	40
"وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُمَا يَشَاءُ "	النور	45
"اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا "	الروم	48
" وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ"	لقمان	10
"وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ"	لقمان	27
"فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ"	سبأ	16
"وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ"	فاطر	12
"مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ"	فاطر	45
"وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا"	الزخرف	11
"خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ"	الطارق	6
"وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ	الانفطار	3
"فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ"	الأحقاف	14

"مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُون فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ"	محمد	15
" كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ"	محمد	15
"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ"	الذاريات	15
"فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا"	الذاريات	2
"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ"	القمر	54
"وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا"	القمر	12
" فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ"	القمر	12
"فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِر"	القمر	11
"أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ"	الواقعة	69
"وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ"	الواقعة	31
"فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ"	الرحمن	66
"فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ"	الرحمن	50
"مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ"	الرحمن	19
"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ"	الملك	30
وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا"	النبأ	14
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ"	المطففين	28
"أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا"	عبس	25
"وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ"	التكوير	6
"فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ"	الغاشية	12

ثانيًا: فهرس الأبيات الشعرية:

البيت	قائله
رَاحَ تَمْرِيْه الصَّبَا ثمَّ انْتَحَى فِيْه شُؤْبُوبُ جَنوبٍ مُنْهَمِر	امرئ القيس

آلَيْتَ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ	وَالحْبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرِيةِ السّوسُ	الملتمس الضبعي
وَمَا زُرْتُ سَلْمىَ أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً	إِلَيَّ، ولا دَيْنٍ بِهَا أَنا طَالبُهْ	الفرزدق
فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها	ولا أرضَ أبقَلَ إبقالهَا	عامر الطائي
يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ	كَأَنَّمَا البَرْقُ فِي حَافَاتِه الشُعَلُ	الأعشى

Structures of the word water in the Quranic text grammatical semantic study

Manal Abu Al Majd Salama Bakhit
Department of Arabic Language, College of Education in Majmaah
Majmaah University, Kingdom of Saudi Arabia.
m.salama@mu.edu.sa

Abstract

The study aimed to: study the word “water” in the Holy Qur’an, a semantic grammatical study, and an explanation of the grammatical and morphological provisions included in the verses, showing the origin of the word “water” and its derivation, and the impact of its definition and denial on the semantic context of the verses, and an explanation of the water exits that were mentioned in the Qur’an. In this study, I relied on the analytical investigative method, where I enumerated the verses of water in the Noble Qur’an, studied and analyzed them in a grammatical and semantic analysim. The research reached several results, the most important of which are: that the mention of water in the Holy Qur’an was in different forms, each formula carrying a different meaning that is not similar to its counterpart, explained by the context of the verses, and the grammatical provisions and readings of the Qur’an contained in the verses, according to the different Arabizers, and that the word “water” It was mentioned in about fifty-three places in the Holy Qur’an. It was used in thirty-four places, of which it is undeniable, and it was used in nineteen other places that are known, but it was denied in the Holy Qur’an. Because the house from the sky was not general, so the Alif and Lam entered it, but it is what the name confirmed.

Keywords: Linguistic origin, denunciation, definition, water exits